بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

قال الفقيه الكاتب الاديب ابو مروان عبد الملك
ابن عبدون بن عبد الله بن الحضري الاشبيلي رحمه الله اما بعد
حمد الله الذي افاض علي السنتنا مايمما البيان وفضلنا
على جميع الامم باللسان العربي الذي هو افصح لسان
وصلى الله على النبي الزكي المنتقى من ولد معد بن
عدنان المبعوث بالحنيفية السمحة ناسخة الملل
والاديان والرضى عمن طلعت بمطلعه العربي بشاشة
واللمعت الى منبعه العربي اشارته المهدي المعلوم
بالاسم والنسب والزمان والمكان وعن حواريه الحري
بالامامة الموصوف بالنجدة والشهامة الامام
امير المومنين خليفة الامام العادل الفاضل ابي يعقوب
امير المومنين بن امير المومنين منتهى شرف سليم بن
منصور قيس غيلان فانه جمعني يوما من الايام
مع جماعة من فرسان النثار والنظام ندي ادب
ومجلس دعي الى الافاضة لهذا الشان وندب فاً
فضنا قداح المذاكرة في لاب وجماله وادرنا اقداح

وراض لنا جموحة فقدنا ه سلس العنان

ابو محمد عبد المومن بن علي حامل لواء العدل والاحسان وحق

وفضضنا ٢

اقداح ٢

اقداح مزاح الحديث في الشعر ورجاله الذي هو ديوان
العرب ولسانها الذي يفصح عن مآثرها ويعرب فتناولنا
ما رقم من برودة بأنامل المحابر ونظم من عقوده باجياد الدفاتر
حتى افضى بنا الحديث والمذاكرة في القديم منه والحديث الي
ذكر من درج من الامم وفرج في الشعر ابوابا لمن يفرجها
غيره ممن كان له قدم من القدم وما ابدع فيه من انواع
البديع كالتكافؤ والتفريع والحشو والتتبيع والتسميط والتوشيح
والالتفات والاشارة والمقابلة والاستعارة والتصريح والتلويح
والتصدير والتوشيح والتجنيس والتضاد والترديد والاستطراد
والتقسيم والتسهيم والاحالة والتتميم ثم جلنا في ميدان الاحالات
ورفضنا ما سواها وذكرنا من انطبع فيها وما رمى حيث شواها
فانشد احد الحاضرين قصيده الوزير الكاتب السامي الذؤابة في
الادب والمراتب ابي محمد عبد المجيد بن عبدون التي ندب بها بني مسلمة الاغر وفي
بني الافطس حين جرعهم الحمام كاسه وجذع منهم كل معطس فانه
ذكر فيها كثيرا من الملوك ممن دنت اليه الايام اي دنيب والحقت
شمسه عند الظهيرة بالمغيب ومشت اليهم الضراء وارتهم بعد نعيمهم
السراء بؤس فاكثرهم لا يعرف كنه حالاتك الاحالات حتى كان قيام

الضراء ٤

في اجياد

ذكرها

بارجل

من قال ما هذه القصيدة الاكاعمى وما اظن احدا يروم شرحها
الا صار في طريقها الاعمى وكان في القوم من اشار نحوي فقال لو شاء فلان لافتتح زناجها المبهم وانجد في قص اخبارها وانهم واشرهم لم يلتفت اليه وقال احث في وجهه التراب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انقولون لي قوله صلى الله عليه وسلم احثوا التراب في وجوه المداحين بل افعل ان شئت الرثاء ماقال واعم النباحين فعولت ان اوري قدحها واطلع صبحها واقص شرحها واجمع اخبارها وانص اثارها ليتقرب علي من اراد علم علومها والاهتداء في ظلمها بنجومها فانه يحتاج من يعني بمعرفته قصصها ويتكلم على قصصها ان يطالع عليها عدة كتب وعندها يتعلق من معرفتها بسبب فذكرت اثر كل بيت ساق فيه ثم شرحه مفسرا وقدمت من الابيات من تقدم خبره وسبق وروده او صدره فاذا القصيدة قد عول علي هذا السنان في صدور الابيات والمحتفل باعجازها مع قربها في اطنابها واعجازها فاقول القصيدة

الدهر يفجع بعد العين بالاثر
فالبكاء علي الاشباح والصور

انهاك انهاك الالوك معذرة
عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب وان ابدا مسالمة
فالبيض والسمر مثل البيض والسمر
ولا هوادة بين الراس تاخذه
يد الضراب وبين الهام الذكر
فلا تغرنك من دنياك نومتها
فما صناعة عينيها سوي السهر
ما الليالي اقال الله عثرتها
من الليالي وخانتها يد الغبر
في كل حين لها في كل جارحة
مناجراح وان زاغت عن البصر
تسر بالشئ لكن كي تغر به
كلا ع اسار الي الجاني من الزهر
كم دولة وليت بالنصر خدمتها
لم يسق منها وسل عن ذاك من خبر
هوت بدار وقلت غرب قاتله

وكان غضبا على الاملاك ذا اثر قوله

هو بدارا هذا هو دارا ابن دارا بن بهمان بن اسفنديار بن
بستاسف بن بهراسف ودارا هو من ملك من ملوك الفرس اخره
وسماه ذكرهم ملك ملك منهم اذا انقضا خبر مقتل دارا وكان
من خبر دارا ان ذا القرنين الاسكندر الملك وليس بذي القرنين
صاحب الخضر عليه السلام كما ذكرو والله اعلم بذلك طامع دارا الاتاوة التي كان
يعطيها ملوك زمانه من كل جيل وصنف من الذي يسمى تخت نصر
وكان مرزبانا الملك بستاسف الفارسي والمرزبان عندهم ملك
على ربع من ارباع الملك وقد دوخ الارض وذلل الملوك من كل
امة لملوك فارس فلما ظهر الاسكندر وكان بعيد الهمة
امتنع من ان يؤدي لملوك فارس ما كانت الملوك تؤديه اليها وكان
في زمن دارا فمنعهم تلك العادة فخرج دارا لقتاله فالتقيا ببلاد الجزيرة
فاقتتلا سنة وكان دارا قد ملة قومه واحبوا الراحة منه
فلحق كثير من وجوههم بالاسكندر واطلعوه على عورته وقوته عليه
ثم وثب على دارا حاجباه فقتلاه وتقربا براسه الى الاسكندر فامر
الاسكندر بقتلهما وقال هذا جزاء من اجترا على ملكه وقد
حكي انه سيق اليه اسيرا غدر به صاحب شرطته فقال

عليه السلام
منهم من يستاسف الملك
تقول الى ملوك فارس وهو غلط
ان البخت نصر بسبى وهو

له الاسكندر لم اجترأت علي صاحب شرطتك فقال بتركي تاديبه
وقت اساءته واعطائي اياه وقت الاحسان اليسير من فعله نهاية
رغبته فقال الاسكندر نعم العون على اصلاح القلوب الموعبرة
الترغيب بالاموال واصلح منه الترهيب وقت الحاجة ثم
امر الاسكندر بقتله وقد قيل انه لما هزمه الاسكندر
وفر جريحا فخرج في طلبه في سنة الاف فارس حتى ادركه ثم لم يلبث
دارا ان هلك فاظهر عليه الاسكندر الحزن ودفنه في مقابر الملوك
فانتشر ملك الفرس بقتل دارا وكان منتظما وتفرق وكان مجتمعا
وقد اختلف الناس في الفرس وانسابهم وكم من دولة
كانت لهم فمن الناس من زعم انهم من فارس بن سابور بن
سام بن نوح وهذا قول هشام بن محمد بن اسحق بن ابرهيم
صلوات الله عليهم ومنهم من زعم انهم من ولد هذرام بن
ارفخشد بن سام بن نوح صلوات الله عليه وانه ولد له بضع
عشر رجلا كلهم كانوا فوارسا شجعانا فسموا بذلك الفرس لفرسيتهم

وفي ذلك يقول حسان بن العلى الفارسي

وبنا سمي الفوارس فرسانا ومنا منا جب الفتيان
وقد زعم قوم ان الفرس من ولد لوط من ابنته رشاعوشا

ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف بن يعقوب عليهم السلام

عليه السلام

الفرسان

رعوشا

الطلبة الذين كانوا حولي فالقيتها عند باب دار القاضي ورايت
البغلة خشبها حسنة القد قد علق في عنقها خيط والقلو الي الصورة
فحط العرافيت في اذنيه قصر وفيه شبه مهر ورايته يرضعها
وسمعت الناس يقولون الهادرت عليه ثم اخذ القلو بالذرعين
وحمل امامها فاسرعت حلفه وهي تحن عليه واخبرت انه عطب في
في جمادي الاولي من ملك السنة المقدمة الذكر وكان تتاجه في بيع
الاخر ومما اتفق في ايام المقتدر انه وجد في مصر كنز قديم ومعه ضلع
انسان طولوه اربعة عشر شبرا وعرضه شبر ومما اتفق في ايامه
ان على فهرمان المقتدر جلست المظالم وحضر مجلسها القاضي والفقها
وخرجت بذلك التوقيعات بامرها الي السواد ولتنفع بذلك
كثيرين من المظلومين ٠ وكان سبب قتل المقتدر انه امر ان يضرب
له مضرب بموضع يعرف بنار الشماسيه لما اقبل نحوه مونس
وكان للمقتدر بموضع يعرف بالتل جعل يوجه نحو باب الشماسيه
بان ياتيه جند منها والناس في اثناء ذلك ينسلون الي مونس وكان
مونس قد جا ليصرفه المقتدر في مهماته غير انه من كان تحسه
مونس من العبيد غروه لمونس وقالوا له انما جا ليقتلك او
ليخلعك فخافه واحافه حتى وقعت الحرب بينهما وقد كان

اراد

تخرج

اراد ان لا يخرج لقتاله ولكن غلب عليه عبيده الذين كانوا
معه وكانوا قد اغصروا مونس وقالوا له اما ان تقاتله والا
اخذناك واسلمناك له فخرج وهو مكره وقد كانت امه ترومه ان
لا تخرج ولكن غلب عليه اتراكه فلما لم يريد امن الخروج ودع امه

وتمثل يقول علي بن الرومي

طامن حشاك فان دهرك موقع ٠ بك ما تحب من الامور وتكره
واذا حذرت من الامور مقدرا ٠ وفررت منه نحوة تتوجه
فلما خرج جعل اصحابه ينسلون منه حتى بقي وحده فقصده رجل
اسود وضربه ضربة على عاتقه فقال ما هذا ويلك ثم تعاود
الضربه حتى قتله وقيل ان الذي قتله قبض عليه مونس
وقتله اذ لم يكن غرض مونس قتله وانما غرضه ان يكون صاحب
امره وانما المقاير تنفذ حتى العبد اوكره قال الشارح وهنا
بنا انتهى الخبر في شرح قصيدة ابي محمد بن عبدون رحمه
الله وعفا عنه ٠ ثم لما ذكر كل من ذكر من الامم الخالية
والملوك الماضية ٠ رجع الي رثا بني الافطس المعروفين ببني
مسلمة وتمام القصيدة قال المصنف

بني المظفر حلل الدهر فالايام ما برحت ٠ ٠ ٠

مَرَاحِلًا والوَرَي مِنها علي سَفَرِ
سحقًا ليومكم يومًا ولا حملت
مِثلهِ لَيلَةٍ في مُقبلِ العُمُرِ
مِن الاسِرَّة او من الاعنةِ او
من الأسنة تهديها الي الثغرِ
من البراعةِ او من البراعةِ او
من السماحةِ والنفعِ والضررِ
من الغذا وعوالي الخط قد عقلت
اطرافِ السنها بالغي والحضرِ
وطرفت بالشبا بلا السود يضمها
واعجب بذاك ومامنها سوي ذكرِ
او رفع كادثةٍ او دفع ازفةٍ
او قمع حادثةٍ تغني عن القدرِ
وريح السماح وريح الجود لو سلما
وحسرة الدين والدنيا علي عمرِ
سقت ثري الفضلي والعباس هامتهُ
تعري البهم سحالا الي الخطرِ

ثلثة مارق النسران حيث رقوا
وكلما طار من نسر ولم يطرِ
ثلثة مارأي العصران مثلهم
فضلا ولو عز بالشمس والقمرِ
ومر من كل شيء فيهِ اطيبهُ
حتي التمتع بالاصال والبكرِ
من الجلال الذي غصت مهابتهُ
قلوبنا وعيون الانجم الزهرِ
اين الاباالذي ارسوا قواعدهُ
علي دعايم من عز ومن ظفرِ
اين الوفا الذي اصفوا شرايعهُ
فلم يرد احد منهم علي كدرِ
كانت رواسي ارض الله منذ نأوا
عنها استطارت بمن فيها ولم تقرِ
كانوا مصابيحها في خبو افئدةٍ
عبرت هذا الخليفة تالله في سدرِ
كانوا سخا الدهر فاستوهبتهم خدعٌ

منه باحلام عاد في خط الخضر
من لي ومن براح ان اطبقت محن
ولم يكن وردها يقضي الى هدر
من لي ومن براح ان اظلمت نوب
فلم يكن ليلها يقضي الى سحر
ويل امه من طلوب الثار مدركه
لو كان دينا على ايان ذي عسر
من لي ومن براح ان عطلت سنن
واخفيت السنن الايام والسير
على الفضايل الا الصدر بعدهم
سلام مرتقب بالامر منتظر
يرجوا عسى وله في اختها طمع
والدهر ذو غير شتى وذو غير
قرطت اذان من فيها بفاصحة
على الحسان حضي الياقوت والدرر
نجزت القصيدة المباركة بالعون والتاييد
حميد مجيد يوم السبت وقت الظهر ثالث عشر شهر

شهر

شهر جمادى الآخر من شهور سنة خمس وثلثين
والف بحرمة نجل المجيد حماها الله عن كل آفة وبلية
بحرمة خير البرية على يد معلقها لنفسه الفقير الى رحمة
ربه اضعف العباد محمد المهدي بن الشيخ محمد
الحلبي الحنفي حامدا الله ومصليا على رسوله
محمد خاتم النبيين وآله وصحبه الطيبين
الطاهرين وحسبنا الله تعالى ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العظيم والحمد
لله رب العالمين

نهاية المخطوطة